

# تفسير سورة مريم [1] | أسرار البيان

غاري أحمد

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرا لاولي الالباب وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء. لا يفني ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد - 00:00:00

لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام. ولا يشبه النام لا يموت قيوم لا ينام. وشهاد ان نبينا محمد عبده ورسوله حياكم الله تعالى ايها الاخوة في هذه السلسلة التفسيرية تحت عنوان - 00:00:15

اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن. وستتناول في هذه السلسلة المباركة باذن الله سبحانه وتعالى تفسير سورة مريم عليها السلام وسيكون منهاجنا في هذه الدروس كالتالي سنشرع اولا بتفسير الآيات تفسيرا اجماليا - 00:00:33

ثم سنعرج على تفسيرا تحليليا وتدبرها. وكل آية سيكون لنا معها وقفات. بحول الله سبحانه وتعالى وسيعيننا في هذا الدرس على قراءة الآيات الست الاولى من سورة مريم وتفسيرها تفسيرا اجماليا - 00:00:53

فضيلة الشيخ ثابت اللهواني فليتفضل مشكورا. اولا التفسير الاجمالي قوله تعالى افها يا عيد ذكر رحمة ربك اي هذا المتن في صدر سورة مريم. ذكر رحمة الله عبده زكرياء. ورحمته - 00:01:16

به ان رزقه ذرية طيبة على كبر سنه وعقم زوجه. اذ نادى ربه نداء اي حين دعاه دعاء خفيا وهو قائم يصلی في المحراب. قال قنادة وان الله يعلم القلب - 00:01:46

نقى ويسمع الصوت الخفي. ايضا ضعف ضعفا شديدا وهو كنایة عن ضعف جسمه كله. لأن العظم عmad الجسد فإذا وهن تداعت قوة الجسم واشتعل الرأس شيئا. اي وانتشر الشيب في شعر رأسي حتى اتى عليه وصار شعرى كشواظ النار في - 00:02:06

بياضه ولمعانه. وهذا يدل على طعونه في السن. فجمع بين علامات الهرم الباطنة والظاهرة بدعائكم رب شقىاء. اي لم اكن بدعائي ايالك خائبا. يعني تعد علي يبغي عوائد فضلك. يتولى الله بحسانه القديم اليه - 00:02:36

ايوة اني خفت الذين يلونني في النسب.بني عمي وعصبتي ان يسيئوا خلافتي فيبني اسرائيل من بعد موتي في غيروا في الدين او يبدلو. وكانت امرأتي عاقرا اي لا ترد من حين الشابها. فهرب لي من لدنك ولها. اي فهرب لي من عندك ولها من - 00:03:06

صل بي كيف شئت. قد انقطعت بي الاسباب الا بحبل منك. يرثني ويرث من ال يعقوب ان يرث منا العلم والدين. ليعيينني على سياسة بنى اسرائيل على كبر سني. وبعد موتي - 00:03:36

واعله ربى رضيا. اي مرضيا عندك وعند خلقك قولا وفعلا. نشرع الان بحول الله سبحانه بتفسير آية هذه السورة تفسير تحليلي ستكون لنا وقفات تدبرية مع كل آية من هذه الآيات. نشرع اولا بالكلام على الآية الاولى - 00:03:56

كاف ها ياء عين صاد. مراد بالحروف المقطعة التي يريدها الله سبحانه وتعالى. في اول بعض سور كتاب الله سبحانه للعلماء في هذه الحروف المقطعة اقول ببعضهم ذكر انها اسم من اسماء القرآن وبعضهم جعلها اسماء للسورة. وبعضهم - 00:04:19

جعل كل حرف من هذه الحروف المقطعة يدل على اسم من اسماء الله الحسن. وبعضهم قال هذه الحروف هي فواتح للتنبية ينبه الله سبحانه وتعالى بها المخاطب كي يعمل فكره في ايها. وقيل هي حروف استأثر الله بعلمها - 00:04:41

وبعض العلماء يرى ان في هذه الحروف تحديا للعرب فكان الله سبحانه وتعالى يقول يا عشر العرب انتم اهل اللسان واصحاب الفسطحة قد اقمنتم الكلمة سوقا وللحرف منبرا. وقد علقتم عيون قصائدكم على اقدس بيوتكم. وكتابنا هذا - 00:05:00

مادته من جنس مادة شعركم ونشركم. فاتوا بسورة من مثله. فاذا الغرض من ايراد هذه الحروف عند بعض اهل العلم. هو العرب اي ان

الله سبحانه وتعالى يذكر لهم بعضاً من الحروف التي تترقب منها هذه السور ويقول لهم هذه الحروف ترى هي من جنس ما تتكلمون -

00:05:20

من جنس شعركم من جنس نتركم وعليه فبامكانكم ان تأخذوا هذه الحروف وان تأتوا بسورة من مثل سور كتاب الله سبحانه وتعالى. ثم يقول جل ذكره ذكر رحمة رب عبد زكريا - 00:05:40

هذه الاية لو تأملنا فيها لوجدنا انها ابر لمبدأ محفوظ. لأن المتعلق يتطرق شيئاً. فإذا قلت له ذكر رحمة رب عبد زكريا ما بال ذكر الله سبحانه وتعالى لرحمته بعده زكريا عليه السلام. في الكلام مقدر - 00:05:57

فقدر العلماء هنا هذا المตلو ذكر رحمة رب عبد زكريا. فقدروا مبدأ في اول الكلام. ولو سأله سائل وقال ما وجه نصب عبد هنا ان الجملة لا فيل فيها يقال المصدر رحمة هنا - 00:06:18

يتضمن معنى الحديث المصدر هنا مصدر يعمل عمل فعله فينصب مفعولاً به المصادر في بعض الاحيان تعمل عمل افعالها. وتنصب مفعولاً به فانت يمكن ان تقول في خارج القرآن ذكر ما رحم الله به عبد زكريا - 00:06:37

فيكون العبد هنا مفعولاً به بالفعل الماضي رحم لكن في بعض الاحيان الله سبحانه وتعالى يأتي بالمصدر ويعمل المصدر عمل فعله ولا يفوتنا هنا ان نذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا وظيفة زكريا الدنيوية - 00:07:03

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجاراً وزكريا عليه الصلاة والسلام كان زوجاً لاخت مريم كان زوجاً لاخت مريم لأن عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ابن زكريا كما يقول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:24

مبني خاله ومبني خالة وبالتالي ام يحيى ومريم اختان ام يحيى زوجها هو زكريا عليه السلام وام يحيى هي التي سيقول فيها زكريا في هذه السورة وكانت امرأتي عاقرة وفي الاية وقفه وهي ان في الاية تشريف لزكريا من جهتين. الله سبحانه وتعالى شرف زكريا في هذه الاية - 00:07:40

من جهتين. الاولى هي انه وصفه عليه السلام بوصف العبودية. فقال عبد زكريا والثانية انه اضافه لذاته العلية الضمير في عبد يرجع على الله سبحانه وتعالى عبد اي الله - 00:08:10

واضافة الشيء لعظيم تفید تعظیمه. ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى ناقة الله فاظاففة الناقة لله سبحانه وتعالى تدل على تعظیم هذه الناقة. نعم. ومن ذلك كذلك بيت الله انت اضفت البيت - 00:08:28

الذي في الاصل قد لا يكون عظيماً لكن اضافته لله. فلما اضافته لعظيم اكتسب عظمة مما اضافته اليه اذ نادى ربہ نداء خفيا النداء في هذه الاية هو الدعاء ويفسره ما بعده. ويدل عليه كذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران هنالك دعا زكريا ربہ. فإذا النداء - 00:08:46

هنا هو الدعاء. واذ في الاية هي ظرف. بمعنى حين ذكر رحمة رب عبد زكريا حين نادى ربہ نداء خفيا. واذ ظرف زمان وهذا الظرف يكون لما مضى من الزمان - 00:09:14

ورحمة الله سبحانه وتعالى بعده زكريا حصلت في هذا الظرف الزمني والمعنى هذا ذكر رحمة الله حين نادى عبد زكريا اذ نادى ربہ نداء خفيا. نداء عند النحويين تسمى بالمفعول المطلق. تسمى بالمفعول المطلق لبيان نوع النداء. زكريا - 00:09:31

السلام نادى ربہ الله سبحانه وتعالى بين لنا نوع هذا النداء فقال نداء خفيا وفي الاية وقفه لما اخفى زكريا عليه السلام دعاء للعلماء في ذلك توجيهات منها انه كان في صلاة - 00:09:56

الله سبحانه وتعالى قال في آل عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اذا نادى ربہ كان في صلاة. والاصل انك اذا اردت ان تدعوه ربک في الصلاة ان تدعوه دعاء خفي. وقيل لانه - 00:10:12

اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء وقيل اخفاه لان لا يلام على طلب الولد في زمن الشيخوخة. زكريا كان طاعنا في السن وكانت امرأته عاقرا. فلو اظهر هذا الامر للناس لربما لامه بنو اسرائيل - 00:10:29

كيف اذا علمنا انبني اسرائيل قد قتلوا زكريا وابنه يحيى بعد ذلك قال رباني واشتعل الرأس شيئاً قال رباني وهن العظم مني.

الوهن هو شدة الظهر. الوهن ودرجة من درجات الضعف - 00:10:46

وهو شدة الضعف. وفي الاية وقوفات كذلك. لماذا اسند الله سبحانه وتعالى الوهن للعظم دون ان يسنته الى باقي اعضاء الجسم. هنا

نقول الله سبحانه وتعالى انما اسند الوهن للعظم لان العظم هو عماد الجسم ودعمه للجسد. فاذا - 00:11:07

وهن تداعت قوة باقي الجسم. وهذا كنایة عن شدة ضعف الجسم. وهو كنایة عن شدة ضعف الجن اسم ما المراد بالكنایة يا شيخنا

الآن الله سبحانه وتعالى يقول لك العظم وهن من زكريا - 00:11:27

ويلزم من ولد العظم وان باقي الجسم. فاذا هو امر اريد به لازمه معه وهذا ما يسمى بالكنایة الكنایة هي تركيب يراد به لازمه وقد

يراد به اصل الكلام ونحن نقول وهن العظم من زكريا على الحقيقة - 00:11:48

وهذا يستلزم ان جسده قل له قد اصابه الضعف الشديد عندي وقفه اخرى لم قال وهن العظم مني ولم يقل وهن عظمي. مع انه اقصر

يعني الله سبحانه وتعالى هنا اطرب في الكلام وزاد كلاما - 00:12:11

قال وهن العظم مني. وكان بامكانه ان يقول وهن عظمي في الحقيقة اراد الله سبحانه وتعالى هنا ان ينبهنا وان يسلط الضوء على

وهن ما يمتاز جنسه بالصلابة. الله سبحانه وتعالى قبل ان - 00:12:30

ان ينسب الوهن الى جسد زكريا عليه الصلاة والسلام قال لك وهن العظم وسلط لك الضوء على العظام والظام تتسم بالصلابة فاراد

ان يقول لك الشيء الذي من شأنه ان يكون صلبا في جسد الانسان قد وهن. فما بالك بغيره؟ فما بالك بغيره؟ ولذلك - 00:12:46

الالف واللام هنا هذه تسمى بالالف واللام الجنسية من جنس العظم وهن منه. جنس العظم وهن منه بصرف النظر عن الكلام عن افراد

العظم في جسمه لانه اراد ان يسلط الضوء على جنس معين. وهذا هو سر قوله - 00:13:09

وهي العظم مني. ولو انه قال كذلك وهنت العظام مني تذلل ذلك على ان كل فرد من افراد نظام جسمه قد وهنت ولما سلط لك الضوء

صراحة على ان جنس العظم - 00:13:27

الصلب قد اصابه الوهن. نعم قد تستفيد هذا المعنى لكن لن تستفيده بهذه الصراحة فان قيل ما سر حذف حرف نداءه قوله رب اني

وهي العظم مني. الاصل ان يقول يا رب - 00:13:43

اني وهي العظم مني في الحقيقة حذف حرف النداء هنا للدلالة على غاية قربه من ربها. لكل متأمل في دعاء الانبياء لربهم سبحانه

وتعالى تجد انهم يحذفون حرف النداء يا - 00:13:58

وحذف حرف النداء يدل على قرب الداعي من المدعو رابعاً فان قيل ما وجه البلاغة في تأكيد يعقوب لوهن عظمه وانتشار شيبه

باني. يشقى لرب العالمين. قال رب اني وهي العظم - 00:14:14

تفيد التوكيد توكيد نسبة الوهن له. اليه كذلك والله سبحانه وتعالى كما لا يفوتكم اعلموا بزكريا من نفسه فلما تؤكده يا زكريا

نسبة الوهم لنفسك؟ قالوا لا يبراز كمال الاعتناء بتحقيق مضمونها - 00:14:28

بمعنى انه اراد ان يلح على ربها بالدعاء واضح؟ فاراد ان يبين بصورة مبالغة فيها شدة ضعف جسمه. وخامساً فصل الله سبحانه

وتعالى هذه الاية عن سابقتها لكونها تفسيراً وبياناً لها. وهذا ما يسمى بالاستئناف البياني - 00:14:50

الله سبحانه وتعالى قال اذ نادى ربها خفياً قال رباني وهي العظم مني ولم يقل وقال رب اني وهي العظم مني. ولو انه قال لنا

في كتابه وقال رب اني وهي العظم مني لكان - 00:15:11

مغايراً للدعاء لكن لما كانت هذه الجملة جملة بيانية وتفسيرية للجملة التي سبقتها فصل الله سبحانه وتعالى بين الآيتين والله تعالى

اعلى واعلم وقال جل ذكره واحتفل الرأس شيئاً. اصل الكلام واحتفل شيئاً الرأس - 00:15:28

احتفل شيئاً الرأس. والاصل ان يكون الشيب هو الفاعل في هذه الجملة الفعلية الى ان الفاعل هنا حول ليكون تمييزاً فحال واحتفل

الرأس شيئاً اعراب شيئاً تمييزاً لذلك يقول النحات هذا تمييز محول من فاعل ما معنى قوله وهذا تمييز محول من فاعل -

00:15:48

لأنه كان فاعلا في الأصل ثم حول إلى تمييز. نعم في الجملة وقفات. اه واشتعل الرأس شيئاً يفتش الشيب في شعر رأسي فاتى عليه كما يفتشوا شواه النار الأبيض المنير - 00:16:09

الخطب اليابس تعرفون الفحم الذي يصبح كالجمر يصبح لونه أبيض دخان يخرج منه يصبح أيضاً فيه نوع لمعان فاراد ان يشبه لك شيب رأسه بهذا الجمر الأبيض الذي فيه لمعان. وهناك وجه شبه بين الشيب وبين هذا الجمر الاول البياض والثاني - 00:16:26  
شدة المعان وأيضاً اراد ان يشبه لك انتشار الشيب في رأسه باشتعال النار في هذا الخطب الذي صار بعد ذلك جمراً اذا ان بتتباه عن هنا شبه الانتشار باشتعال النار - 00:16:56

شبه الشيب او بياض الشيب ولمعاته بشواطئ النار وهذا هذا النوع من التشبيه يسمى تمثيلاً لماذا يسمى تمثيلاً؟ لأنه شبه له اخذ التشبيه من امور متعددة. لأنه اخذ التشبيه من امور متعددة. فإذا اخذت - 00:17:15

تشبيه من امور متعددة سميت بذلك تمثيلاً ولما لك المشبه به سمى هذا التشبيه استعارضاً وهذا يدرس في علم البيان والله تعالى على واعلم. شبه ماذا يا شيخ انس؟ شبه الشيب بالنار. ذكر الشيب ولم يذكر لك النار - 00:17:39  
لكن ذكر لك شيئاً من لوازمه. وهذه تسمى بالاستعارة المكنية او ربما ندوتها لاحقاً. لما كان وجه الشبه منتزع من متعدد سمينا هذه الاستعارة الاستعارة التمثيل ومنها امثال كتاب الله سبحانه وتعالى. لماذا نسمي امثال كتاب الله سبحانه وتعالى امثالاً - 00:17:58  
بان وجه الشبه بين المشبه والمتشبه به منتزع من متعدد. سميت امثاله. وهذا هو الفرق بين التشبيه والتتمثيل. نعم فان قبل ما سر اسناد الاشتعال للرأس وعدم اسناده للشعر مع ان الشعر هو الذي يشيب للرأس. يعني هو ما قال لك واشتعل شعر الرأس شيئاً - 00:18:19

وقال لك واشتعل الرأس شيئاً فلماذا اسناد الاشتعال الى الرأس؟ مع انه الاصل شيء بینتشر في الشعر لا في الرأس اليس كذلك ونقول هنا ان ما اسناد الاشتعال الى الرأس ولم يسنده الى الشعر لافادة امور - 00:18:40  
الاول لافادة شمول الشيب. اي للدلالة على فشو الشيب في جميع رأسه تمام يقول اللوسي في تفسيره فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمنياً او مكانياً يفيد امور معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب. فمثلاً - 00:18:56  
لو قال لك شخص اشتعل بيته ناراً ماذا يفيد احتراق جميع البيت لكن لو قال لك اشتعلت نار في بيته هذا لا يفيد عندك البيت هناك فرق بين قولي لك - 00:19:19

اشتعلت النار في البيت او اشتعل البيت ناراً لو قلت لك مثلاً اشتغلت اشتعلت اشتغلت ناراً فانا اسندت الاشتعال الى البيت فاذا اسندت الاشتعال الى البيت دلنا ذلك على هموم اشتعال البيت. واضح؟ وهذا اسلوب من اساليب العرب. بخلاف ما لو قلت لك - 00:19:36  
اشتعلت النار في البيت القاعدة التي تستفيدها هنا اذا اسندت معنى من المعانى في الاشتعال مثلاً الى ظرف ما اتصف به زمنياً او مكانياً الالية كذلك وفي المثال ايضاً مثال البيت ظرف مكان - 00:19:56

فاذا اسندت معنى من المعانى الى ظرف ما اتصف به زمنياً او مكانياً كان وهذا يفيد عموم معناه لكل ما فيه تفاصي عموماً عموم الاشتعال تماماً؟ بكل ما فيه لكل ظرف المكان يعني تماماً - 00:20:15

الأمر الآخر هو ان اسناد الفيل الى ما الى غير ما هو له بحذف المضاف هنا يعني هو الاصل ان يقول لك اشتعل شعر الرأس شيئاً. لكن حذف لك الشعر هنا. واسند - 00:20:33

الاشتعال الى الرأس ولم يسنده الى الشعر. ولم يسنده الى الشعر. نعم. هذا يسمى بالمجاز العقلي الانجاز العقلي هو ان تسند الشيء الى ما ليس له ما ليس له. وهذا يدرس في علم المعانى - 00:20:47

والفائدة الثانية يا اخوة من اسناد الاشتعال الى الرأس هو تعظيم الشيب ولذلك نكره انظروا الى تعدد الاساليب التي عظم بها وفخم الشيب في رأسه فيش قال لك قال لك واشتعل الرأس شيئاً - 00:21:08

نكرة او معرفة نكرة والتنكير هنا حسب السياق يفيد التعظيم فعظم هذا الشيب بتتكيره وعظم لك الشيب بتتباهيه بشواطئ في بياضه ولمعاته وعظم لك انتشار الشيب بتتباهيه بانتشار النار في الخطب - 00:21:29

وانظر الى وجوه تعظيمه للشاب في رأسه سبحان من هذا كلامه فان قيل ما وجه اخبار ربه بحاله وربه اعلم منه به؟ يعني انت يا  
زكريا تخبر ربك بحالك والله سبحانه وتعالى - 00:21:52

اعلم بحالك منك هنا مهد لدعائے باظهار ضعفه امطا را لرحمة ربک انت اذا اردت ان تدعو ربک تظهر اولاً ضعفك استمطروا رحمة ربک.  
والله سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يفتقر اليه. يحب من عبده ان يظهر له ضعفه قبل ان يدعواه - 00:22:08

وقد ذكر زكريا هنا ما تشتد معه الحاجة الى الولد حالاً واماً كان وهن العظم وعموم الشيب حالاً مقتضية للاستعاة بالولد في الحال  
والآن يحتاج الى ولد قبل ان يموت ايضاً - 00:22:31

وفي ذلك كذلك علامة على قرب ابان موته ولذلك طلب منه الولد ليirth منه الشرع والدين ليقوم بحق الله سبحانه وتعالى فيبني  
اسرائيل وعليه الخبران اني وهن العظم مني. واشتعل الرأس شيئاً. مستعملان مجازاً في لازم الاخبار. هو طلب الرحمة من الله  
سبحانه وتعالى. وهو الاسترحام - 00:22:48

لان الله تعالى عالم بحاله. اذا ولما اخبر ربها بحاله الله سبحانه وتعالى اعلم به. انما اخبر ربها بحاله ليظهر ضعفه امام ربها. امطا را لرحمة  
الله وهذا فيه نوع الحاج في الدعاء. ثم قال زكريا عليه السلام ولم اكن بدعائك رب شقيا. اي ولم اكن بدعائي ايها ايها ايها  
لو قلت لك يا شيخ انس فرغت من تعليمك. فرغت من تعليمك. احتمل امررين. الامر الاول فرغت من تعليمك ايها. يكون التعليم الفاعل  
وقد يتحمل معنى اخر. رغم من تعليمك اي فرغت من تعليمك ايها.ليس كذلك؟ طيب هنا ولم اكن بدعائك رب شقيا - 00:23:35  
ما معناها؟ معناها ولم اكن بدعائي ايها خائباً. فتكون الاية من باب اضافة المصدر الى مفعوله لا الى فاعليه لم اكن بدعائك. هل الكاف  
هنا التي ترجع الى الله سبحانه وتعالى؟ عكاف المفعول او كاف الفاعل. لو كانت كاف الفاعل لكان الله سبحانه وتعالى هو الذي يدعو -  
00:23:55

الله منزه من دعاء خلقه. لكن الكاف هنا لابد ان تحمل على معنى المفعولين. ولم اكن بدعائك اي والكاف تعود الى الله اي ولم اكن  
بدعائي ايها انا ايها فيكون فاعل الدعاء هو هنا هو انا. ويكون الله سبحانه وتعالى هو الذي دعي. والله تعالى اعلى واعلم. وفي الاية  
وقفة اخرى فقول - 00:24:14

زكريا عليه السلام ولم اكن بدعائك رب شقيا الاية في الحقيقة توسل الى الله سبحانه وتعالى باحسانه القديم اليه وتشفع اليه بسابق  
نعمه عليه قال القرطبي من اهل التفسير وهذه وسيلة حسنة - 00:24:34  
ان يتشفع اليه بنعمه ويستدر فضلها بفضلها. فكان يذكر زكريا عليه الصلاة والسلام يقول انك ما ردتني في الماضي وانا قوي البدن. فالظن  
بك الا تردني الان وقد وهن عظمي وشاب رأسي. ثم قال عليه السلام واني خفت - 00:24:53  
موالي من ورائي والموالي جمع مولى من الولي وهو القرب. ويريد بهم بن العم والعصبة اقارب الرجل من جهة ابيه مواليك يا شيخ  
انس هم اقاربك من جهة والدك وفي الاية وقفه - 00:25:15

اراد بقوله خفت الموالي فعل الموالي لماذا؟ لأن المرأة لا يخاف من الذوات. انما يخاف من افعال الذوات. والفعل هنا مقدر كما درسنا  
في دابة باحثي علمي الدلالة مقدر بدلالة الاقتضاء. زكريا عليه الصلاة والسلام لم يكن يخشى من ذواتهم. انما كان يخشى زكريا عليه  
الصلاه والسلام من افعالهم - 00:25:34

وكان ظنه في محله لأنهم قتلوا بعد ذلك وقتلوا ابنته لكنه هنا في الحقيقة على بنى اسرائيل ان يضيعوا دين الله سبحانه وتعالى او  
ان يبدلوا فيه خشيته كانت خشية على دين الله سبحانه وتعالى. ثم قال عليه السلام وكانت امرأة عاقراً. والعقر بالفتح وبالضم.  
العقر والعقر - 00:25:57

العقم ويقال عاقر للذكر والانثى ويقال عاقر للذكر والانثى. نعم. وفي الاية وقفه في كون امرأة زكريا كانت عاقراً في شبابها وكيف  
علم اصلاً زكريا بعقمها ولماذا لا يكون هو العقيم اصلاً - 00:26:23  
زكريا لو تأملنا في الآيات في موضعين من هذه السورة قال ذكر كبر سنه وذكر عقم زوجه. وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئاً  
وكانت امرأة عاقرة هب لي من لدنكولي. فذكر اقم زوجي. ولما بشر بيحيى ايش قال - 00:26:42

قال قال انى يقول لغلام وكانت امرأته عاقرا. وقد بلغت من الكبر انيا. فذكر عقر امرأته ولم يذكر عقر نفسه. كيف علمت ان امرأتك لا تلد. فلماذا لا يكون العقم منك لا منها؟ هذا هو السؤال. طبعا زكرييا هنا يا اخوة - [00:26:58](#)

ذكر عقم زوجته لشبابها وقال وكانت امرأتي عاقرا اي وكانت امرأتي عاقرا في الماضي اما الان فهي عاقر وكبيرة في السن فهي لا تنجب لي الاثنين لا لعنة واحدة كيف علم زكرييا عليه الصلاة والسلام ذلك - [00:27:17](#)

في الحقيقة يتغير ان نقول هنا ان امرأته لم تكن تحيسن في شبابها بالصبر والتقطيع يعني اذا جمعنا الحالات ربما يكون هو عاقرا وهي عاقبة. هو لم يكن عاقر. طب كيف علمت انك لم تكن عاقرا - [00:27:33](#)

لان امرأته لم تكن تحيسن في شبابها لانها لو كانت تحيسن في شبابها لانه المرأة قد تحيسن وتكون عاقرا والرجل قد يهمني ويكون عاقرا اذا لا مجال لمعرفة كون امرأته عاقرا الا - [00:27:50](#)

من خلال كونها لا تحيسن. ويشهد بذلك ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة اخرى واصلحتنا له زوجه الله سبحانه وتعالى اصلاح لزكرييا زوجته. وكيف اصلاحها؟ ما هو اصلا كبير وهي كبيرة - [00:28:09](#)

اذا هناك الاخرى منعتها من الحمل غير موضوع الكبر ما هي هذه الالة هي عقرها قال فهو لي من لدنك ولها. يريده هب لي ولها صلبي. هب لي ولها من صلبي - [00:28:23](#)

الآن هو قدم بذكر ضعف حاله وعقم زوجه ثم بعد ان ذكر ذلك دعا ربه وقال لربه فهو لي من لدنك ولها. يريده هب لي ولها من صلبي - [00:28:41](#)

وان كان قد يراد بالولي في غير هذه الآية مطلق القبيل ولن ان تحتمل مطلق الاقارب لماذا هنا قلنا انه المراد بالولي هنا الابن او الذرية لأن زكرييا عليه الصلاة والسلام قال في موضع اخر قال رب هو لي من لدنك ذرية طيبة - [00:28:57](#)

انك سميع الدعاء وهذا من تفسير القرآن بالقرآن. وعندينا في الآية وقفات الوقفة الاولى قال فهو لي من لدنك ولها ولم يقل فهو لي ولها لماذا قال من لدنك ولها - [00:29:23](#)

يريده هب لي ولها على جهة المعجزة فرق الاعداء لمعرفته بانقطاع اسباب ان يكون له ولد تمام؟ هذا سر قوله من لدنك اي من عندك واصلا يدل على ذلك قوله هب لي والهبة تكون من غير سبب - [00:29:41](#)

وهو تدل على انه طلب الولد من غير سبب من الاسباب التي يستطيع ان يتبعها طبعا الامر الثاني قوله له من لدنك اي من عندك وهذا يدل على انه قد طلب الولد على جهة معجزة وخرق العادة. ولذلك - [00:30:00](#)

تأخر هنا المفعول ولها ولذلك اخر هنا المفعول لي. قال الاصل ان يقول فهو لي ولها من لدنك لكنه قدم واخر فقال فهو لي من لدنك ولها. لماذا؟ فعل ذلك؟ قالوا لاظهار - [00:30:19](#)

للاعتناء بكون الهيئة له على ذلك الوجه البديع كانه يقول هب لي من عندك يا رب ولها تقدم الاندية بكمال اقتئائه بذلك لانه انا على جهة الاسباب لا استطيع ان انجذب. لاني انا على جهة الاسباب لا استطيع انجذب. فهو لي - [00:30:39](#)

ولها بعد ذلك قلوا فهو لي من لدنك ولها وهذا يدل على كمال اقتئائه بكون هذا الولي من عند الله سبحانه وتعالى اخر ما الذي حمله على طلب الولد الى جهة المعجزة - [00:31:01](#)

يعني انت كنت في شبابك يا زكرييا لا تنجب. فلماذا لم تطلب ذلك في السابق؟ لماذا لم تطلب هذا الامر في شبابك لماذا تطلب الان يجابت ظهرت كرامة الله سبحانه وتعالى لمريم عليها السلام - [00:31:19](#)

اذ كان الله سبحانه وتعالى يرزقها من غير سبب وهذا يدل عليه قول الله سبحانه وتعالى كلما دخل عليها زكرييا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ - [00:31:35](#)

لا تفوتها من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. فاذا هو لما رأى الموقف لما رأى اكرام الله سبحانه وتعالى لمريم وهي ليستنبي اصلا وهونبي - [00:31:50](#)

قال الله سبحانه وتعالى هنالك دعا زكرييا ربه في هذا في هذا الموضع هنالك رئيس الشيخ بن علي اسمي شارة نعم اسم شارة البعيد

نعم هنالك اي في ذاك المكان دعا زكريا ربه فاذا الذي حمله على الدعاء هو - 00:32:05

خلينا نقول انه رأى ان الله سبحانه وتعالى رزق مريم من غير حساب فطلب الولد من الله سبحانه وتعالى من غير اسباب قال عليه السلام يرثني ويرث من ال يعقوب - 00:32:24

رفض الارث يا اخوة في كتاب الله سبحانه وتعالى يستعمل في الدين والمال والمراد هنا ارت العلم والدين. لا ارت المال لأن الانبياء لا تورث كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء لا نورث. ما تركنا صدقة فاذا زكريا لم يكن يطلبولي - 00:32:36

يرث منه المال واصلا هذا الامر لا يليق بنبي من الانبياء الله سبحانه وتعالى ان يطلب من الله سبحانه وتعالى ولدا على جهة المعجزة ليirth منه المال والامر الآخر ان الانبياء يورثون العلم. وشاهد ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى قوله واورثنا بني اسرائيل الكتاب -

00:32:57

واورثنا بني اسرائيل الكتاب. فاذا دلنا على ان سيكون بالعلم والدين كتاب الله سبحانه وتعالى ذكر لنا ان الارث يكون في العلم والدين وهذه الاية هي شاهد ما نقول. ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء - 00:33:20

العلماء ورثة الانبياء. نعم، فاذا يرثني ويرث من ال يعقوب اي يرث العلم والدين. مني ومن ال يعقوب واياضا من القراءات التي تدل على انه لم يرد ارت المال انه قال يرثني - 00:33:36

ويرث من ال يعقوب يرث من ال يعقوب ماذا يعني للعلم والدين. وهذه قرينة اخرى تؤكد ان المراد لأن المفسرين اختلفوا في هذه في هذا الامرحقيقة. نذكر هذا لاختلاف المفسرين فيه - 00:33:54

واما ال الرجل يا شيخهم خاصته الذين يؤمنون به امرهم للقرابة قصتك سواء كانوا من اقاربك او من اصحابك او من وافقك في دينك يسمون بماذا؟ يسمون بالله لكن ما المراد هنا بالله في هذه الاية؟ ال يعقوب - 00:34:09

هم قرباته نعم وفي ما قاله وقفات الوقفة الاولى ان مطمح نظري زكريا عليه الصلاة والسلام هو صلاح دين الناس بعد ان خاف ضياع الدين فاراد ان يقوم ابنه مقامه يعلمهم ويتحولهم الموعظة. هو - 00:34:32

لماذا طلب الولد اصلا يحفظ على الناس دينهم يحفظ على الناس دينهم وهذا من فضائله عليه الصلاة والسلام. كان حريصا على دين الناس. الامر الآخر لا يلزم من ارثه اياته. لا يلزم من ارث يحيى - 00:34:52

زكريا ان يقوم مقامه بعد موته فقط. بل اراد ولدا يعينه على الدعوة على كبر سنه بل اراد ولدا يهينه على الدعوة على كبر سنه. ويشهد لذلك قول الله سبحانه وتعالى وزكريا اذ نادى ربى لا تذر - 00:35:07

فردا. فاذا هو اراد ولدا يعينه على كبر سنه ثم يرثه بعد موته. تم قال واجعله ربى رضيا واجعله رضي ورضي غير بمعنى مفعول. اي مرضيا مرضية اسمها فول ان يرضي عنه الله - 00:35:25

ويرضى عنه ابواه ويرضى عنه الناس وفي دعوته وقفات لما وسط نداء ربه بين مفعولي اجعل الان بالفعل اجا يتعدى الى مفعولين اجعل كذا كذا مثلا لو قلت لك اه اجعل البيت ابيضا - 00:35:45

اجعل البيت ابيضا. كم مفعول عندي هنا؟ عندي مفعولان. المفعول الاول للبيت. المفعول الثاني ابيض وكذلك هنا واجعله ربى رضيا. اي اجعل ابني الذي ان شاء الله سبحانه وتعالى سترزقني به - 00:36:09

اجعل هذا الابن مرضيا. عندك مفعول اول اللي هو ايش؟ الضمير الهاء. اللي هو الذي يرجع للابن اجعله وعندك المفعول الثاني الذي هو رضية اي مرضية لكن ماذا صنع الله سبحانه وتعالى هنا؟ بسط النداء بين المفعولين - 00:36:26

وقال لك ما قال لك واجعله ربى رضيا بهذه ما هي؟ نداء لله سبحانه وتعالى. يعني هذه اصلها واجعله يا رب رضيه لكنه حذف حرف النداء لفربه من ربه سبحانه وتعالى - 00:36:44

العلماء يتذرون مسألة توصيطة للنداء كانه قال واجعله يا رب رضية. مثل السابق. وهذا يدل على كمال اعتمائه بالمطلوب مهتم جدا وهذا من الحاجه بالدعاء هو اصلا يكلم الله سبحانه وتعالى. تكرر النداء مره بعد مره. وهذا من الحاجه بالدعاء عليه الصلاة والسلام

00:37:01

نختم هذا الدرس بالكلام على ادب الدعاء عند ذكرها عليه الصلاة والسلام الادب الاول هو اظهار ضعفه لربه ونداؤه نداء خفيا يدل على ضعفه وعجزه ايضا. فان افضل الدعاء كما يقول العلماء - 00:37:27

ما اشعر بالضعف والانكسار ان افضل الدعاء ما اشعر بالضعف والانكسار. ومن ذلك ايضا انه ذكر عجز نفسه بقوله وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. واذا اردت ان تدعوا ربك فقدم اظهار ضعف نفسك - 00:37:45

الامر الثالث انه ذكر انقطاع السبيل والاسباب. قال يا رب انا الاسباب بالنسبة لي قد انقطعت الطرق الى انجاب الولد حيل بيبي وبينها فهب لي من لدنك ولينا. نعم ومنه انه قد ذكر كثرة نعم الله سبحانه وتعالى السابقة عليه. فتشفع الى الله بسابق فضله عليه - 00:37:59

كأنه كما ذكرها عن الرازي سابقا فكانه يقول لربه انت في حال قوتي كنت تستجيب دعائي. فالامل بك ان تستجيب دعائي الان وانا اشد حاجة من ذاك الوقت. وانا اشد ضعفا مما سبق. الخامس انه كان ملحا في دعائه. كما تقدم في توکید الوهن وانتشاره - 00:38:24

بالشيب بامي تأكيده بأنه هذا سبق. وايضا ما توسط من ندائه ربه سبحانه وتعالى لما قال واجعله ربى رضيا. وسط النداء بين مفعولين واجعله كأنه كلما تكلم بكلمة اراد ان يقول يا رب - 00:38:44

كل ما اتكلم بكلمة اراد ان يقول هذا هو المعنى في الحقيقة وهذا نحن نصنعه اصلا في حياتنا لكننا لا ننتبه له. والعلماء ضبطوه لنا وذكروا ذلك في كتبهم. والله تعالى اعلى واعلم. نكتفي بهذا القدر. سنكمel في الدرس القادم باذن الله سبحانه وتعالى - 00:39:02  
ا قصة رحمة الله سبحانه وتعالى ببعده ذكرها سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفر لك ونتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:39:20